جامعة ديـــــالى
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

المادة: التذوق الفني
المرحلة : الاولى
اسم الاستاذ : د. علي زيد منهل

المونتاج

المونتاج(Montage) كلمة فرنسية، وتعني (Editing) بالإنجليزية ويتم داخل حجرة مغلقة تنتهي فيها سلسلة العمليات التقنية - الفنية وأكثرها حيوية في صنع الفيلم السينمائي، وهي تقطيع وترتيب ثم تركيب لقطات ومشاهد الفيلم المصورة وفق شروط معينة للتابع وللزمن، ويشتمل المونتاج على جانب حرفي وجانب فني، ويعتمد على عملية بناء مضمون اللقطة وربطها مع اللقطات الأخرى وهي عملية بناء المشاهد دارميا .

ولكي تتم عملية بناء سلسلة صور علينا قيادة تكوينها، ويتم ذلك في طريقة قفز أو انتقال من صورة إلى أخرى وجعل كل صورة جزءا من الكل , و اذ تنشأ في نقاط تماس هذه الصور فجوات يلزم حشوها عن طريق إيحاءات قادرة على استكمال استمارارية الحركة الزمانية - المكانية.

ويمكن القيام بالمونتاج السينمائي إما بالطريقة القديمة واللصق – فما زال المونتاج السالب يحتفظ بطريقة اللصق اليدوي باستخدام آلة المافيولا والذيّ يتم –في مختبرات خاصة عن طريق تقنيين متخصصين أو بالطريقة الحديثة أي المونتاج الإلكتروني الافتراضي عن طريق الكمبيوتر والأجهزة المساعدة والذي يتسع استخدامه يوما بعد آخر حتى من قبل المتخصصين .

يرى أندريه تاركوفسكي أن المونتاج موجود في كل نوع من أنواع الفنون، فهو عبارة عن إظهار لعملية الانتقاء من قبل الفنان إذ لا يوجد أي فن على الإطلاق من دون عمليتي الانتقاء والتوحيد، وهو عملية وصل المقاطع والأجزاء المعبأة بالزمن بدرجة كثافة واحدة أو مختلفة وتوحيد يعطي إحساسا جيدا بجريان الزمن.

نظريا لا تبدأ عملية المونتاج عند التقطيع وانما تبدأ قبل التصوير ، فهناك من المخرجين المبدعين من يحدد بدقة التصور والتركيبة النهائية للمونتاج قبل البدء بعمليات التصوير، وحين الانتهاء من التصوير لا يستغرق المونتاج وقتا طويلا, وهكذا فالمونتاج بالنسبة لبعضهم عبارة عن مرحلة أساسية لتجميل الفيلم و تحسينه . عمليا وماديا تبدأ مرحلة المونتاج بعد اكتمال مرحلة التصوير , لأن المخرج يمتلك المادة المصورة والصوت ويقوم ببناء عمله.

أهمية المونتاج فى الفيلم:

المخرجون مختلفون على أشياء كثيرة إلا المونتاج فهو المرحلة الإبداعية الخلاقة، ولا شك في أن قيمة الفيلم تعتمد إلى حد كبير على قيمة المونتاج، فهو اللغة التي يتحدث بها المخرج إلى جمهوره حيث اللقطة تمثل الكلمات ومجموعة اللقطات تمثل الجمل , وهو بالمجمل اللغة التي تعبر عن فكر صانعي الفيلم والعاملين عليه عاكسا اتجاهاتهم و ميولهم للموضوع ، وهذا يمنح المونتير القدرة والإمكانية لأن يعمل وبحرية مطلقة على صياغة المادة المصورة وتشكيلها وتوجيهها وفق رغبته، فمن بين أصابع المونتير يمكن أن يخرج الفيلم مشوها كسيحا او قويا مترابطا وناجحا , فباستطاعة المونتير ان يجعل من العمل الذي ساهمت فيه العناصر الفنية الأخرى من ممثلين ومصورين و عمال اضاءة و صوت وغيرهم عملاً بارعا تبرز فيه مجهوداتهم الكبيرة التي بذلوها لإخراج هذا العمل في أجمل وجهً بل ان في قدرته ان يضيف الى هذا ابعادا اخرى تمنح العمل أصالة وجودةً كما في قدرته ان يفسد او يشوه هذه المجهودات وكأنها لم تكن .

ويجب على المخرج أن يحدد الطريقة أو الأسلوب الذي سيعرض فيه الواقع لأن مهمته ليست مجرد حكاية يرغب في أن يقولها لمن يشاء، ولكل مخرج طريقته الخاصة في صياغة الواقع، وعليه فإن أساليب بناء وتكوين الفيلم الوثائقي هي أكثر تعقيدا من الأفلام الروائية , حيث يتم التمثيل بالمعدات الموجودة ولا يكون للمونتاج غالبا سوى وظيفة بلاغية , و هنا نجد فنا بارعا تتم ممارسته من جانب السينمائي الوثائقيً او المونتير للتأكد من القدرة على ادراك وجود علاقة معينة أو معنى معين.

الوسائل المستخدمة في المونتاج:

1- **القطع:** هو وصل اللقطة مباشرة باللقطة التالية لها.

2- **الظهور والاختفاء التدريجي:** هو ظهور الصورة على الشاشة تدريجيا واختفاوها تدريجيا كذلك , ففي الظهور التدريجي تكون الشاشة معتمة ثم تبدا الصورة في الظهور حتى تتضح تماما , ويحدث العكس في الاختفاء التدريجي , حيث تبدا الصورة في التعتيم حتى تظلم الشاشة تماما , وتحدث عملية الظهور أو الاختفاء التدريجي في ثانية أو ثانيتين .

3- **المزج :** هو مزج نهاية لقطة مع بداية لقطة أخرى، وفيها تبدأ اللقطة الأولى في الظهور بينما تبدأ اللقطة الثانية في الاختفاء تدريجيا , وللمزج استخدامات عديدة فهو يستخدم لتمثيل مولد فكرة من فكرة أخرى ،او لبيان ارتباط أحداث المشهد التالي مع المشهد الأول، أو لإعطاء الإحساس بالانتقال من جزء من اجزاء المشهد إلى جزء آخر.

4- **المسح:** ومعناه أن يبدأ مشهد في مسح مشهد آخر، وقد يبدأ من جانب من جوانب الشاشة فيتلاشى المشهد الأول بينما يحل محله المشهد التالي بالتدريج حتى يملأ الشاشة.

القواعد الواجب اتباعها في المونتاج:

يجب على كل شخص يعمل في السينما أن يكون لديه على الأقل بعض المعرفةً لعمل ونظام افراد فريق العمل وعلى وجه الخصوص كاتب السيناريو والمخرج والمصور، هؤلاء يتوجب عليهم امتلاك المعرفة الكاملة بعملية المونتاج. وبما أن المخرج هو أهم شخص يعمل في السينما، فثمة العديد من القواعد التي ينبغي أن يلم بها فيما يتعلق بالمونتاج باعتباره المسؤول عن عملية التركيب والتوليف حيث يملي تعليماته على الفنيً لينفذها حرفيا ومن هذه القواعد هي :

1- معرفة أنواع اللقطات ووظائفها ومعرفة قواعد الانتقال من لقطة إلى أخرى، ومن مشهد إلى آخر وكيفية تنفيذ ذلك.

2- ترك الفيلم يروي من القصة ما يستطيع وذلك عند توليف المشهد.

3- بدء المشهد وانتهاؤه بلقطة موسعة.

4- الانتباه بشدة إلى أن اللقطات القريبة المتتابعة تؤدي إلى استغراق المشاهد في الموضوع وزيادة مشاركته والعكس صحيح عند استخدام اللقطات الشاملة المتعاقبة والتي تدفع المشاهد إلى التشتتِ والابتعاد عن جوهر موضوع الفيلم.

5- الاهتمام والاختيار الجيد للقطات الفيلم يؤدي إلى تكثيف الوقت وضغطه عند المباشرة بعملية المونتاج.

وظائف المونتاج:

1. الجمع بين الزمان الماضي والحاضر وذلك باستخدام الأرشيف الفيلمي وايضا العودة إلى الزمان المكان الذي نريد.
2. توحيد وتوصيل الزمن المثبت في المقاطع المصورة.
3. خلق صورة أو صور ذهنية ناتجة عن طريقة وصل وتركيب اللقطات والمشاهد وتتابعها بحيث يقوم المشاهد بتخليق هذه الصور لأشياء لا يراها على الشاشة في صورتها الكاملة وربما كانت هذه الأشياء أماكن أو أحداثا .
4. وصل المقاطع و الاجزاء المعبأة بالزمن بدرجة كثافة واحدة أو مختلفة وتوحيد يعطي إحساسا جيدا بجريان الزمن.
5. الكشف عن الرؤية الفنية والإبداعية لمحتوى الفيلم وا ظهار الإبداع الشخصي للمؤلف .
6. الكشف عن المنطق في تحليل الأفلام أو البرامج، وعكس الاتجاهات والأفكار باعتبار المونتاج وسيلة تعبيرية.
7. خلق صورة ذهنية معينة في عقل الجمهور حسب هارمسورز - وذلك لخلق إحساس أو جو معين من خلال سلسلة من اللقطات الموجودة ذات انطباع تعرض واحدة تلو الأخرى بسرعة ومن دون ترتيب منطقي واضح.